**The legal responsibility to strengthen the status of the Companions - may God be pleased with them –**

**Assistant Professor Abdul Hadi Mahmoud Al-Zaidi**

**University of Baghdad / College of Islamic Sciences**

**abdulhadialzaidi@yahoo.com**

**07806003539**

**Assistant Professor Shaker Jadaan Jabal**

**University of Baghdad**

**Abstract**

**The concept of responsibility is related to the meaning of commitment to perform certain duties in the social field, so that these duties contribute to achieving the goals of the society in which they occur, and responsibility is an innate readiness created by God Almighty in man to take care of what He has charged him with in matters related to his religion, and what is related to our true religion is the subject of strengthening the status of the Companions of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and preserving and defending it, because this blessed generation represents a legal and rational symbolism in establishing the pillars of our glorious Sharia, and because they have a very large role in conveying the concepts of the Holy Qur’an and the Sunnah of the Prophet and the rich jurisprudential output to the generations that followed their era. The importance of this topic is highlighted in our current era as a result of repeated attempts to undermine the identity and unity of the Islamic nation, in several ways, foremost among which is: aggression against the companions of the Messenger of Allah - may Allah bless him and grant him peace - and what this aspect represents in terms of audacity against the constants of the Islamic nation and its unity, which prompts the wise and righteous people of the nation to adopt the aspect of legal responsibility in strengthening the status of these righteous predecessors and to exert scientific, intellectual and other efforts to raise awareness of the seriousness of this issue and the importance of working within the horizons of this responsibility to defend the constants and foundations of our pure Sharia. The research problem will revolve - God willing - within a horizon of different questions, led by: What is the concept of legal responsibility in strengthening the status of the companions in this era, and on whom does this responsibility fall? We ask Allah Almighty for success and guidance.**

**المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم-**

**أ م د عبد الهادي محمود الزيدي**

**جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية**

**abdulhadialzaidi@yahoo.com**

**07806003539**

**أ م شاكر جدعان جبل**

**جامعة بغداد**

**الملخص:**

**يرتبط مفهوم المسؤولية بمعنى الالتزام بأداء واجبات معينة في الميدان الاجتماعي، لتسهم هذه الواجبات في الوصول الى أهداف المجتمع الذي تقع فيه، والمسؤولية استعداد فطري خلقه الله –تعالى- في الإنسان للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه، ومما يتعلق بديننا الحنيف موضوع تعزيز مكانة صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- والحفاظ عليها والدفاع عنها، لما يمثله هذا الجيل المبارك من رمزية شرعية وعقلية في تبيث دعائم شريعتنا الغراء، ولما لهم من دور كبير جداً في نقل مفاهيم القرآن الكريم والسنة النبوية والنتاج الفقهي الثر ال الاجيال التي تلت عصرهم. وتبرز أهمية هذا الموضوع في عصرنا الحالي نتيجة لتكرار محاولات النيل من هوية الأمة الاسلامية ووحدتها، بطرق عدة، في مقدمتها: العدوان على صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وبما يمثله هذا الجانب من جرأة على ثوابت الأمة الإسلامية ووحدتها، الأمر الذي يدفع عقلاء الأمة وصلحائها لتبني جانب المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة هذا السلف الصالح وبذل الجهود العلمية والفكرية وغيرها، في إثارة الوعي بخطورة هذا الموضوع وأهمية العمل ضمن آفاق هذه المسؤولية للدفاع عن ثوابت وأسس شريعتنا الغراء. وستدور مشكلة البحث -ان شاء الله تعالى- في أفق من أسئلة مختلفة يتقدمها: ما مفهوم المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة الصحابة في هذا العصر ، وعلى من تقع هذه المسؤولية؟ سائلين الله تعالى السداد والتوفيق.**

**الكلمات المفتاحية: المسؤولية – الشرعية – الصحابة.**

**المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم-**

**أ م د عبد الهادي محمود الزيدي**

**جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية**

**أ م شاكر جدعان جبل**

**جامعة بغداد**

**المقدمة:**

**يرتبط مفهوم المسؤولية بمعنى الالتزام بأداء واجبات معينة في الميدان الاجتماعي، لتسهم في الوصول الى أهداف المجتمع الذي تقع فيه، والمسؤولية استعداد فطري خلقه الله –تعالى- في الإنسان للقيام برعاية ما كلفه من دينه، ومما يتعلق بديننا الحنيف موضوع تعزيز مكانة صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- والحفاظ عليها والدفاع عنها، لما يمثله هذا الجيل المبارك من رمزية شرعية وعقلية في تبيث دعائم شريعتنا الغراء، ولما لهم من دور كبير في نقل مفاهيم القرآن الكريم والسنة النبوية والنتاج الفقهي الى الأجيال التي تلت عصرهم.**

**ومن يقف على سيَر الصحابة - رضي الله عنهم - وقف على عميق مكانتهم وتعلقهم بالله ورسوله - صلى الله عليه وسلم-، وبذلك كملت هدايتهم، وتمت سعادتهم، فأثنى الله عليهم في قرآنه المجيد، وأشار الى ما وعدهم الله تعالى من الأجر الكبير، كما نصرهم على المشركين وغيرهم ورفع شأنهم، فمن تعلق بالله تعالى في هذه الحياة رجاء الآخرة، واتبع الأدلة الشرعية تأكد له مكانة الصحابة، وهذا البحث المعنون: (المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم- ) هو محاولة في إيضاح سبل مسؤولية المسلمين في توكيد هذه المكانة.**

**أهمية البحث:**

**تبرز أهمية هذا الموضوع: نتيجة لتكرار محاولات النيل من هوية الأمة الاسلامية ووحدتها، بطرق عدة، في مقدمتها: العدوان على الصحابة، وبما يمثله هذا الجانب من جرأة على ثوابت الأمة الإسلامية ووحدتها، الأمر الذي يدفع عقلاء الأمة وصلحائها لتبني جانب المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة السلف الصالح وبذل الجهود العلمية والفكرية وغيرها، في إثارة الوعي بخطورة هذا الموضوع وأهمية العمل ضمن آفاق المسؤولية للدفاع عن ثوابت شريعتنا الغراء.**

**مشكلة البحث:**

**ستدور مشكلة البحث في أسئلة يتقدمها: ما مفهوم المسؤولية الشرعية في تعزيز مكانة الصحابة، وكيف تتم؟ ومن يتحمّلها؟**

**منهج البحث :**

**منهج هذا البحث هو ضمن الدراسات الوصفية لتحليل وتأصيل أهداف البحث، وفق خطة تتضمن: تحديد مصطلح المسؤولية الشرعية، وتعريف مفهوم الصحابة، وفي المبحث الثاني سيتم تحديد مسؤولية المسلم(العالم والمجتمع والمسؤولية العامة في تعزيز مكانة الصحابة.... والله الموفق.**

**المبحث الأول: المفاهيم العامة للبحث**

المطلب الأول: المسؤولية في اللغة والاصطلاح:

**أولاً/ المسؤولية لغة: وردت هذه الكلمة بهذا الاشتقاق في المصادر الحديثة فقط، كمصدر صناعي من سأل ، وسأل في اللغة يحمل معنى استعطاء الشيء ، ويقال : تساءل القوم أي سأل بعضهم بعضا .([[1]](#footnote-2)) والمسؤولية تعني :كون الإنسان مسؤولا عن فعله مؤاخذا به ، ومادة سأل في العربية تفيد في الاستعمال العام في الاستفسار عن مجهول ، ومنه قوله تعالى:" وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا([[2]](#footnote-3))" ومعناها تطلبون حقوقكم به .([[3]](#footnote-4))**

**وقد تفيد معنى وراء الاستفسار كالتهويل والتهديد وكالتغريم والعقوبة ، ومنه قوله تعالى: "فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)/ سورة الحجر: آية 92 – 93" وبين صاحب المعجم الوسيط : إنها لفظة محدثة .([[4]](#footnote-5)) وقال تعالى : "كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا([[5]](#footnote-6))/ سورة الفرقان آية: 16" ويعني : وعداً مسؤولاً انجازه ، تقول الملائكة : ربنا أنجز لنا وعدك .([[6]](#footnote-7)) وقد تأتي بمعنى طلب الإحسان والمعروف، قال تعالى: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ / سورة الذاريات: آية 19".**

**واسم الفاعل من سأل: سائل ، واسم المفعول مسؤول . وبشكل عام فهي : وضع من يمكن أن يسأل عن أمر ما صدر عنه ([[7]](#footnote-8)). ومن ذلك قوله تعالى: "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ /سورة الصافات: آية 24" وورد عنها في تفسير الجلالين : "وقفوهم احبسوهم عند الصراط إنهم مسؤولون عن جميع أقوالهم ويقال لهم توبيخا"([[8]](#footnote-9)). كما وردت كلمة المسؤولية في الحديث الشريف بصيغ مختلفة لم تخرج عن معناها القرآني ،كقوله – عليه الصلاة والسلام – فيما يرويه ابن عمر – رضي الله عنه -: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في بيت سيده وهو مسؤول عن رعيته ، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته"([[9]](#footnote-10)). ويتضح من هذا العرض لمعنى ( المسؤولية ) في اللغة إنها كلمة محدثة تدل على أصلها، إن كل إنسان يسأل عن كل ما أبتلي به في الحياة الدنيا ، وبمقدار قربه من النجاح أو الفشل يتقرر جزاؤه ومستقرة([[10]](#footnote-11)) .**

**ثانياً / المسؤولية في الاصطلاح : لم ترد كلمة المسؤولية بلفظها في كتب الفقهاء كما يبدو من النظر فيها ، وان يكن المعنى الذي تعبر عنه موجودا بصيغ مختلفة ، كالضمان والخطأ والضرر، وغيرها.**

**فمفهوم الضمان أو التضمين في معناه الدقيق يراد به الكفالة في الغالب، وهي أوسع من مسؤولية الإنسان عن فعله([[11]](#footnote-12))، وكلمة الخطأ تشمل العبادات والمعاملات كما يشمل السلوك الموجب لتحمل المسؤولية ، فالمراد بالخطأ تصور الشيء على غير حقيقته([[12]](#footnote-13))، أما الضرر وعلاقته بالمسؤولية، فيتضح من تعريف الضرر وهو : النقصان يدخل في الشيء([[13]](#footnote-14))، ونلاحظ هنا عدم التفريق بين كون العمل الذي نتج عنه الضرر مباحا أم لا ، كما إن المسؤولية لا تنضوي بالكامل تحت معنى الضرر. والمسؤولية في الشريعة الإسلامية ثنائية الجانب :**

**الأول: أن الانسان مهما تكن مرتبته في الدولة المسلمة بمواجهة نوعين من المسؤولية ، فكل فرد حاكم او محكوم هو في حقيقة الأمر ، مطلب بتنفيذ الاحكام الاسلامية بذاته ، ومطالب بحث الاخرين على تطبيق ذلك على أنفسهم أيضاً.**

**الثاني : ليس من المنطق أن يطبق المسلم الشرع الاسلامي على نفسه، من دون أن يدعو الاخرين لفعل ذلك.([[14]](#footnote-15))**

**فالمسؤولية هي: التقيد بالقيام بوظائف معينة تحقق الغرض من الالتزام بالأحكام الشرعية الاسلامية.([[15]](#footnote-16)) وينظر عبدالله دراز للمسؤولية على أنها: "استعداد فطري للمقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه وان يعني بالتزاماته بجهده الشخصي "([[16]](#footnote-17)). وبهذا يتضح أن مفهوم المسؤولية يتخذ صورا عدة وان لم يرد بنص الكلمة من زاوية تعريفه عند علمائنا ، والمدلول اللغوي لها يحدد الكثير من جوانب هذا المفهوم ، وهو : تحمل المرء تبعة ما يصدر عنه ومؤاخذته على ذلك .**

**ثالثاً/ المسؤولية الشرعية: ينظر الى مفهوم الشريعة الإسلامية، أنها: مجموع الأحكام والقواعد التي شرعها الله -تعالى- لتنظيم حياة البشر، وعلاقاتهم المتنوعة، المنبثقة من العقيدة الإسلامية([[17]](#footnote-18))، وبهذا يرتبط مفهوم الدين، بالدين الحق الذي هو الإسلام الذي يشبع فطرة الإنسان ويجيب عن أسئلته.([[18]](#footnote-19))**

**والمسؤولية الشرعية بعضها مجسدّ في قوله عز وجل: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"([[19]](#footnote-20)). والتي قال فيها القرطبي: "وما خلقت أهل السعادة من الجن والأنس إلا ليوحدون، والآية دخلها التخصيص على المقطع ، لأن المجانين والصبيان ما أمروا بالعبادة حتى يقال أراد منها العبادة ، ومن خلق لجهنم لا يكون ممن خلق للعبادة ، فالآية محمولة على المؤمنين منهم. وقال علي – رضي الله عنه – أي وما خلقت الجن والأنس إلا لآمرهم بالعبادة. وقيل : - إلا ليعبدون- أي إلا ليقروا لي بالعبادة طوعاً أو كرهاً".([[20]](#footnote-21)) ولهذه المسؤولية أشكال عدة هي:**

**1/ مسؤولية الرسل عن أداء رسالاتهم قال تعالى: "فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ"([[21]](#footnote-22)).**

**2/ مسؤولية الأمم عن موقفها من الرسالات التي تلقتها من رسل الله وأنبيائه -عليهم الصلوات والسلام- قال تعالى: "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"([[22]](#footnote-23)) وتتجلى في صور عدة:**

**أ/ تسأل الأمم والأقوام عن موقفها من قادتها الذين حاولوا ضلالهم فانساقوا لهم، قال تعالى:"فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"([[23]](#footnote-24)) فالأمة هنا في موقف إدانة وتوبيخ.**

**ب/ تسأل الأمم عن عنادها ورفضها الرسالات السماوية تحت أية ذريعة.**

**ج/ الخيرات وما خلقه الله تعالى من أمور معاشية وغيرها مسخرة لخدمة الأمم والأقوام تسأل عنها أيضاً.**

**3/ مسؤولية القيادات التي تولت أمور شعوبها وأقوامها، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"([[24]](#footnote-25)).**

**4/ مسؤولية كل فرد عن وجوده في الحياة – قال صلى الله عليه وسلم – :"لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن شبابه فيم أبلاه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به".([[25]](#footnote-26))**

**والأفراد في الشريعة الإسلامية متفاوتون في حجم المسؤولية التي يتحملونها ، فمن وضع نفسه بمسؤولية تحمل عائلة ليس كمن وضع نفسه في مسؤولية تحمل امة ،حسب درجة الخلافة التي وضعها الله فيه، قال تعالى : "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"([[26]](#footnote-27)). ومما يلاحظ على المسؤولية الشرعية وموقع الفرد فيها ما يلي([[27]](#footnote-28)):**

**أ/ إن الأساس فيها هو الإبتلاء وليس الإمتياز ، فكل أصحاب درجة عليا في المسؤولية مسؤولون بدورهم عن العناية بإفراد الدرجة التي هي أدنى منهم.**

**ب/ إن تقسيم مواقع البشر حسب هذه الدرجات بيد الله تعالى وبما أودع الله تعالى في كل واحدٍ منهم من القدرات.**

**ج/ يلاحظ على هذه الدرجات إنها تعزز روابط الطاعة والمحبة إذا اقترنت بالمسؤولية أمام الله تعالى ، فينقاد الناس لمن فوقهم في المسؤولية إذ يتفق ذلك مع الفطرة السليمة كما في الطاعة للأنبياء والصالحين وأُمراء العدل. وتكون مثمرة ومعطاء بناء على تمسكها بهذا الإحساس بالمسؤولية.**

**وكل الخلق محاسبون ومسؤولون على اعتناق والإسلام والمحافظة عليه، قال تعالى: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"([[28]](#footnote-29)).**

المطلب الثاني: الصحابة –رضي الله عنهم- المعنى والمكانة

**أولاً/ مفهوم كلمة الصحابة لغة واصطلاحا:**

**1/ يعرًف الصحابي لغةً بأنه: " كل اصطحاب فهو اجتماع، وليس كل اصطحاب اجتماع، وهذا دلالة على مقارنة شيء ومقاربته" .([[29]](#footnote-30))**

**وقيل أنه: لا خلاف بين علماء اللغة في أن كلمة (صحابي) مشتقة من الصحبة، وهو قول يقع على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً، وهي كأن يقال: (مخاطب أو ضارب أو غيرهما) وهي مشتقة من فعل المخاطبة والضرب، وينطبق على كل من وقع منه ذلك قليلاً كان أو كثيراً، كما قد يقال: صحبت فلاناً سنة وشهراً ويوماً وساعة، فيتم إسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يلزم في قوانين اللغة إجراء هذا على من صحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم ولو ساعة أو يوماً. ([[30]](#footnote-31))**

**وقال الجوهري: "والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر، وأصْحَبْتُهُ الشيء: جعلته له صاحباً، واستصحبته الكتاب وغيره، وكل شيء وافق شيئاً فقد استصحبه".([[31]](#footnote-32)) وكلمة صحابي: مصدر صحب فهو صاحب، والصحبة المعاشرة والملازمة، وهو يطلق على من حصل له مجالسة ورؤية، قال تعالى: (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ )([[32]](#footnote-33))، وقيل: هو الرفيق في السفر، وقيل: هو الزوجة([[33]](#footnote-34)).**

**2/ كلمة الصحابة اصطلاحاً:**

**مما ورد في هذا المفهوم: "كلُّ مَن صَحِب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - سنة أو شهرًا أو يومًا، أو رآه مؤمنًا به، فهو من أصحابه، له من الصُّحبة بقَدْر ذلك([[34]](#footnote-35)). وقيل: "رأيت أهل العلم يقولون: هو من ألتقى رسول الله-عليه الصلاة والسلام- وآمن بما جاء به، ويختلف الصحابة في درجاتهم ومنزلتهم عند الله ورسوله والمسلمين".([[35]](#footnote-36))**

**وقال ابن حجر في تعريف الصحابي: إنه من رآى رسول الله –عليه الصلاة والسلام- وآمن به، وتوفي على الايمان، مؤمنا بما جاء به في دعوته، وبشرط الايمان برسالته يخرج من لم يؤمن أو من آمن بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم-([[36]](#footnote-37)).**

**ثانيا/ مكانة الصحابة في القرآن :**

**1/ قوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"([[37]](#footnote-38)).**

**2/ قوله تعالى: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ". ([[38]](#footnote-39)) قال ابنُ كثير: "أخبَرَ اللهُ العَظيمُ أنَّه قَد رَضِيَ عنِ السَّابِقينَ الأوَّلينَ مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ والَّذينَ اتَّبَعوهم بإحسانٍ: فيا وَيلَ مَن أبغَضَهُم أو سَبَّهم أو أبغَضَ أو سَبَّ بَعضَهُم"([[39]](#footnote-40))**

**3/ قوله تعالى: "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ \* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ".([[40]](#footnote-41)) وعن محمد الباقر-رضي الله عنه- موقفه ممن انتقص من صحابة رسول الله –عليه الصلاة والسلام- إنه عارضهم وفضحهم.([[41]](#footnote-42))**

**ثالثاً/ مكانة الصحابة في السنة النبوية:**

**1/ وتتبين من خلال أحاديث نبوية كثيرة، منها: "عن أبي مُوسى الأشعَريِّ رَضِيَ اللهُ عنه قال: "صَلَّيتُ المَغرِبَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثُمَّ قُلنا: لو جَلَسْنا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ العِشاءَ، قال: فجَلَسْنا فخَرجَ علينا فقال: (ما زِلتُم هَاهُنا؟) قُلنا: يا رَسولَ اللهِ صَلَّينا مَعَكَ المَغرِبَ، ثُمَّ قُلنا: نَجلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ العِشاءَ، قال: (أحسَنْتُم أو أصبْتُم) قال: فرَفعَ رَأسَه إلى السَّماءِ وكانَ كثيرًا ما يَرفَعُ رَأسَهُ إلى السَّماءِ، فقال: "النُّجومُ أَمَنةُ السَّماءِ، فإذا ذَهَبَتِ النُّجومُ أتى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنةٌ لِأصحابي فإذا ذَهَبْتُ أتى أصحابي ما يُوعَدونَ، وأصحابي أَمَنةٌ لِأُمَّتي فإذا ذَهَبَ أصحابي أتى أمَّتِي ما يُوعَدونَ". "([[42]](#footnote-43))**

**وقال النَّوَوي: في معنى الحديث: كما أن النجوم أمان وهداية لأهل الأرض أن يضلوا، فأن صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم- أمان وهداية للناس أجمعين.([[43]](#footnote-44))**

**2/ "عن عَبد اللهِ بنِ مَسعود قال: سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ النَّاسِ خَيرٌ؟ قال:  "قَرْني، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ يَجيءُ قَومٌ تَبدُرُ شَهادةُ أحَدِهِم يَمينَهُ، وتَبْدُرُ يَمينُهُ شَهادَتَه".([[44]](#footnote-45)) ومما قيل في معنى الحديث: "يعني: أنَّ هذه القرونَ الثلاثة أفضل مما بعدها إلى يوم القيامة، وهذه القرون في أنفسها متفاضلة، فأفضلها: الأول، ثم الذي بعده، ثم الَّذي بعده، هذا ظاهر الحديث، فأما أفضلية الصحابة، وهمُ القرن الأول على من بعدهم، فلا تخفى، وأما أفضلية مَن بعدهم بعضهم على بعض، فبحسب قربهم من القرن الأول، وبحسب ما ظهر على أيديهم من إعلاء كلمة الدين، ونشر العلم، وفتح الأمصار، وإخماد كلمة الكفر، ولا خفاء أن الذي كان من ذلك في قرن التابعين كان أكثر وأغلب مما كان في أتباعهم، وكذلك الأمر في الذين بعدهم، ثم بعد هذا غلبت الشرور، وارتكبت الأمور([[45]](#footnote-46))".**

**3/ "عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ عنه، عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال:  "يَأتي عَلى النَّاسِ زَمانٌ يَغزو فِئامٌ  مِنَ النَّاسِ فيقالُ لهم: فيكم من رَأى رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فيَقولونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لهم، ثُمَّ يَغزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فيُقالُ لهم: فيكم من رَأى مَن صَحِبَ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فيَقولونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لهم، ثُمَّ يَغزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فيُقال لهم: هَل فيكم من رَأى من صَحِبَ مَن صَحِبَ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فيَقولونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لهم  "([[46]](#footnote-47))قال يقول ابن بطّال: "يفتح لهم لفضلهم، ثم يفتح للتابعين لفضلهم، ثم يفتح لتابعيهم لفضلهم، وأوجب الفضل لثلاثة القرون، ولم يذكر الرابع، ولم يذكر فضلا، فالنصر فيهم أقل".([[47]](#footnote-48))**

**رابعاً / مكانة الصحابة في أقوال العلماء:**

**1/ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد -صلى الله عليه وسلم- خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ".([[48]](#footnote-49))**

**2/ عن قتادة بن دعامة قال: "أحق من صدقتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه".  ([[49]](#footnote-50))**

**3/ عن مسروق بن الأجدع: "لقد جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخاذ، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ" ([[50]](#footnote-51)) ومعنى الاخاذ: غدير الماء.**

**3/ يرى الشافعي: أن الله تعالى مدح صحابة النبي –عليه الصلاة والسلام- في الكتب السماوية كافة، ورفع منزلتهم في الدنيا والآخرة، وجازاهم على حسن اسلامهم وصحبتهم أحسن الجزاء، لما عرفوا من عظيم مكانة النبي –صلى الله عليه وسلم- وحفظهم لهذه المكانة السامية.([[51]](#footnote-52))**

**ولشيخ الاسلام ابن تيمية: ان العلم تواتر في وجوب محبة صحابة رسول الله –عليه الصلاة والسلام- والترضي عنهم ومحبتهم.([[52]](#footnote-53))**

**المبحث الثاني/ المسؤولية وتعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم-**

المطلب الأول/ علاقة هوية الأمة بالصحابة:

**أولاً / هوية الأمة الإسلامية :**

**ربما لم يتوافر هذا المصطلح ببنائه اللغوي نفسه في القرآن الكريم، بل نجد أن هناك ملامح عامة تؤطر الموضوع وتحدد بعض تفرده، منها قوله تعالى: "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً****"([[53]](#footnote-54))، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام(****[[54]](#footnote-55)) قال القرطبي في تفسيره للآية: فسمى الدين صبغة استعارة ومجازاً حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.([[55]](#footnote-56))**

**ومن التعريفات الحديثة بخصوص هوية الأمة الإسلامية نقرأ: أنها حصيلة المواقف والافكار والرؤى التي تجعل أمتنا مختلفة عن غيرها، ومجموع هذه المفردات يشكل المعنى الرئيس لكلمة أو مصطلح هوية، يضاف اليها مشتركات التاريخ واللغة والثقافة.([[56]](#footnote-57))**

**ونلاحظ هنا ان الأركان الخمسة للإسلام تشكل جزءا مهما من هوية المسلم****ين في أي مكان وزمان.([[57]](#footnote-58)) فهوية أية أمة أو أي شعب هو ما اجتمع من أفكار وثقافات يمكن أن تتشكل منها أسس قوية ومتينة تحقق التميز والتفرد لها عن غيرها من الامم والشعوب****.([[58]](#footnote-59))**

**ثانيا/ معايير مكانة الصحابة وعلاقتها بالهوية:**

**يحدد العلماء والمفكرون مجموعة من المعايير التي توضح العلاقة الوثيقة بين تثبيت هوية الأمة الإسلامية وبين حفظ مكانة الصحابة –رضي الله عنهم- ومنها:**

**1/ الاخلاص في تطبيق شرع الله تعالى، والتخلص من معوقات هذا الاخلاص، اضافة الى الاصرار على التزام الاحكام الشرعية، والحرص على تجاوز المخالفات والمعاصي وكل ما يغضب الله تعالى، ومعرفة أنّ الله لا يخلف الوعد، وفي ذلك كله حفظ المكانة السامية للصحابة -رضي الله عنه- بما يعزز الهوية المشتركة للأمة والمجتمع الاسلامي بشكل عام كما يمثل اعترافا بتأكيد القرآن على ذلك، وفي ، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا، لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة.([[59]](#footnote-60)) وهذا كله من التمسك بشريعته –جل جلاله- والذي يتضمن تبجيل الصحابة ووضعهم في مكانتهم السامية.**

**2/ قوله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ"([[60]](#footnote-61)) والتي يخاطب بها الله تعالى الأمة الاسلامية محددا أفضليتها على باقي الامم، وفي مقدمة أجيال الامة الاسلامية الفاضلة جيل الصحابة –رضي الله عنهم- كونهم تلقوا أنوار النبوة مباشرة من رسول الله –صل الله عليه وسلم- وبلا شك يمثل التمسك بمكانتهم السامية نوعا من الحفاظ على هوية الامة.**

**إن خيرية هذه الأمّة نابعة من استقلاليتها التشريعية والعقائدية والسلوكية عن غيرها من الأمم الأخرى، وهنالك متربصون بهويتنا الإسلامية وأمتنا، كما قال تعالى: "وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"([[61]](#footnote-62)) فان تركت الامة ثوابتها ومنها حفظ مكانة الصحابة تمكن الاعداء منها كما يخططون لذلك.**

**3/ الانتقاص من الصحابة –رضي الله عنهم- يمثل انتهاكاً لهوية الأمة وتوجها سافراً لتمزيق وحدتها، وذلك بتعميق الخلاف بين المسلمين وتشويه سير من نقلوا القرآن والسنة النبوية الى الأجيال اللاحقة، ويمكن القضاء على هذه المحاولات المشبوهة بتعلم العلوم الشرعية ودراستها، للمحافظة على الهوية الإسلامية وأخذ العلم عن العلماء الربانيين، حتى يكون منهج المجتمع منهجاً مستقيماً دون شوائب، ولا يختلط الدين بالشبهات التي تثار حول الإسلام أو القرآن أو الصحابة أو غيرها، ومن عرضت له شبهة، فليرجع بها إلى القرآن الكريم وسنة النبي –صل الله عليه وسلم- وإلى علماء الأمة ولا يضيع نفسه بالانغماس بالفتن والشبهات،([[62]](#footnote-63)) قال تعالى: "مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ".([[63]](#footnote-64))**

**وفي تفسيرها قيل: أنها تنهى المسلمين عن تصديق الكفرة والمنافقين، والحذر من محبتهم وموالاتهم، وضرورة الانتباه الى ذلك حتى أذا تظاهروا بمحبة المسلمين وأهل الايمان([[64]](#footnote-65)).**

**4/ التمسك بعناصر الوحدة الاسلامية ومكوناتها التي تسهم بتعزيز الهوية الإسـلامية التي تقوم على هذه العناصر: "العقيـدة، التاريخ، اللغة، الأرض"، وتربط هذه العناصر الأمة بالهوية الإسلامية ومما تفصح عنه هذه العناصر مكانة الصحابة الكرام بكونهم يمثلون جانبا مهما من العقيدة والتاريخ واللغة والارض، وقد تضيع هذه الهوية إن ضاع الفرد عن دينه فيحدث التشتت في الامة وهويتها([[65]](#footnote-66))؛ لذلك قال تعالى: "فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"([[66]](#footnote-67)) التي تعكس تنوع الامة وربطه بالمحافظة عل عناصر وحدتها.**

**5/ لكي نتمكن من حفظ ثوابت الامة ومنها: حفظ مكانة جيل الصحابة –رضي الله عنهم- نحتاج الى تعزيز البناء الذاتي للفرد والبناء المجتمعي بطريقة سليمة؛ وذلك بالسعي الى تكوين شخصية مسلمة غير مهزوزة ولا مهزومة على العلم الراسخ واليقين بثوابت الشريعة والامة المسلمة، ومنها التمسّك بالقرآنِ الكريم بتعلّم تلاوته ومُدارسته، والتحاكم إليه، وأن الشفاء من كل الأمراض والعلل؛ العقلية والذهنية والنفسية والبدنية، لا يكون إلّا بالتمسك به ولابد من إظهار الاعتزاز بالهُوية الإسلامية والتي جعل المسلم صاحب شخصية مستقلة، فيكون المسلم بسلوكه وأخلاقه معبراً عن استقلالية هذه الشريعة عن غيرها([[67]](#footnote-68))، ويكون ذلك بالاعتزاز برموز الهوية الإسلامية؛ كالتاريخ الهجري، والأخلاق والقِيَم الإسلامية النبيلة، والفخر بالدين الذي جاء خاتماً للرسالات كلّها، والتمسك بمنهج الصحابة في جوانب الحياة كافة، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "([[68]](#footnote-69)) أي: يا أيها النبي الله وحده هو كافيك وكافي أصحابك وكل من اتبعك من المؤمنين ما يهمكم من أمور الدين والدنيا والآخرة([[69]](#footnote-70))، وبهذا التفسير الفذ يضمن المسلم المعاصر بمحبته واتباعه للصحابة الكرام – رضي الله عنهم- كفاية الله تعالى له ورعايته في الدنيا والآخرة.**

المطلب الثاني: مسؤولية تعزيز مكانة الصحابة

**المسلمون اليوم بأمّس الحاجة إلى معرفة فضائل الصحابة ومكانتهم السامية ، وحسن خصالهم، وأثر تربية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيهم، وما وصلوا اليه من علو المنزلة، التي نالوا بها ثناء الله تعالى عليهم، ومن المؤلم حقاً: أن جهود أولئك الأخيار قد طرأ عليها بعض التحريف، والبتر، والزيادة، وشذوذ التأويل، ممن لا يريدون الخير للإسلام ولا لأنفسهم، ولهذا أصبح من مسؤولية المسلمين، وكل من يستطيع تصحيح تاريخ صدر الإسلام على طريقة أهل الحديث في الاخلاص والدقة القيام بذلك ، ووضع النتائج ذلك بين يدي جمهور هذه الأمة حتى يكون السلف الصالح قدوة لهم، ودافعاً إلى النهوض والتقدم بالأمة إلى ما فيه وحدتها وتعزيز هويتها.**

**ومن صور ومواقف المسؤولية الشرعية التي تقع على كاهل المسلمين اليوم لتعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم- ما يأتي:**

**أولاً/ من مسؤولية المسلم وواجبه في الدفاع عن دينه وعقيدته ولتعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم-: مقاطعة المستهزئين والمهاجمين للسلف الصالح، والحذر من نشر الشائعات والأقاويل المشوهة لمكانة صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، فمن موجبات هذه المقاطعة قوله تعالى: "وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا"([[70]](#footnote-71)) والتي تأمر المسلم بضرورة عدم الجلوس او الاستماع او التصديق بكل من يهاجم ثوابت الشريعة الإسلامية وعلومها ورموزها.**

**وأما الحذر وعدم نقل الكلام أو الشائعات التي يقصد منها قائلوها توجيه الاتهامات الى سلفنا الصالح وتشويه مكانتهم، فيستند الى قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ".([[71]](#footnote-72)) فالذين يسخرون ويشوهون سير ومكانة الصحابة –رضي الله عنهم- لابد يعاملوا بالبراء منهم وفضحهم والتعريض بهم، عقوبة لهم عن: " كل ما توحي به أنفسهم إليهم، وتوسوس به، وتدعو إليه من الشر، من التعريض بسب الإسلام وأهله، والإرجاف بالمسلمين، وتوهين قواهم"([[72]](#footnote-73)).**

**ثانياً/ لتعزيز مكانة الصحابة –رضوان الله عليهم- تحريم سبهم والاعتداء على مكانتهم، إذ تحرّم الشريعة الاسلامية سب الصحابة رضي الله عنهم، وتعمد ايذائهم، وقد توعد الله تعالى الذين يؤذون المؤمنين بقوله:" وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا"([[73]](#footnote-74))، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم-: " لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدا أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه"([[74]](#footnote-75)).**

**وسئل الإمام أبو حنيفة –رحمه الله-: من أي الأصناف أنت؟ قال: ممن لا يسب السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحداً بالذنوب، وكان يقول: مقام أحدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة خير من عمل أحدنا جميع عمره وإن طال([[75]](#footnote-76))، وقال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله-:  "ما لهم ولنا - أسأل الله العافية - وقال: إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتّهمه على الإسلام"([[76]](#footnote-77)).**

**وفي نفس المعنى قول الذهبي –رحمه الله-: "فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين، ومرق من ملة المسلمين، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم، وإضمار الحقد فيهم، وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم؛ ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته"([[77]](#footnote-78)).**

**ثالثاً/ تنمية شعور المجتمع المسلم بالمسؤولية عن كل ما يحفظ للشريعة الاسلامية مكانتها وهيبتها وحفظ رموزها من الصحابة والتابعين ومن يبعهم بإحسان، تحقيقاً لقوله تعالى: "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ"([[78]](#footnote-79)) وهذا مما يعمق الإيمان بدين الله في المجتمع المسلم، فالدفاع عن الإسلام ونبيه –صلى الله عليه وسلم- وصحابته وآل بيته –رضي الله عنهم أجمعين-، وكل ما يتعلق بذلك أمر واجب على عموم المسلمين: "من ذلك أن جعل الحق سبحانه وتعالى خلاص الأمة ونجاتها من بؤسها وشقائها منوط بتعاون جميع أفرادها على تغيير حالهم والعمل الجماعي في تخليصها مما قد يصيبها"([[79]](#footnote-80)) وقد يتعلق بهذه النقطة ضرورة أن تلتف الأمة المسلمة حول المخلصين من قادتها ودعاتها وقادة الرأي فيها ممن يحفظون حقوق السلف الصالح، ولما لهذا الأمر من أهمية بالغة في حفظ علوم الأمة وشريعتها ورموزها، وهنا يتحتم على الأمة تعيين من يصلح من المسلمين وأفضلهم على لقيادتها ورعاية مصالحها ، ليقوم بواجبه في الدفاع عنها وعن دينها، قال تعالى: "إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ".([[80]](#footnote-81))**

**رابعاً/ وجوب نصرة الصحابة –رضي الله عنهم- في مكانتهم وتعزيز تلك المكانة، يعدَ من مسؤوليات الفرد والجماعة والدولة المسلمة.**

**وهذه النصرة انما هي تكليف وتشريف من الله تعالى لمن وكلت اليه المقدرة والتمكين على نصرة الصحابة الكرام في أقوالهم وأفعالهم واظهار حسن صفاتهم.**

**فعن أبي زرعة قوله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة".([[81]](#footnote-82))**

**خامساً/ من باب توقير الصحابة – رضي الله عنهم- وحفظا لمكانتهم السامية، ترك الكلام فيما شجر بينهم من خلاف، لجملة أسباب ، منها قوله تعالى: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"([[82]](#footnote-83)) والتي قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيرها: " فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويل من أبغضهم، أو سَبَّهم، أو أبغض أو سبَّ بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وخيرهم وأفضلهم، أعني الصدّيق - رضي الله عنه -..."([[83]](#footnote-84)).**

**بل ان الامام الطحاوي يؤكد على انه وكل المسلمين لابد أن يجمعهم حب الصحابة رضي الله عنهم، وان مقياس البغض للأشخاص هو بغضهم اذا أسفروا وجاهروا بعداوة الصحابة والسلف الصالح، وهي معادلة في الولاء والبراء، منهج العلماء وطريق الأتقياء.([[84]](#footnote-85))**

**وكذلك حمل وتفسير أحداث التاريخ بغير تكلف أو نظرة غير واقعية أو بلا سند من القرآن والسنة الصحيحة، وفي هذا الأمر خير كثير كحفظ المقامات والبعد عن اتهام من ليس هو في موضع اتهام: ما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم من وقائع واحداث انما هي فعل مجتهد سواء أصاب أو أخطأ، فيتم التعامل مع الحدث وفقا لهذا الجانب الشرعي.([[85]](#footnote-86))**

**وكذلك ورد في نهي المسلمين عن التعرض لصحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بسوء يقول الإمام أحمد –رحمه الله- : "ومن انتقصَ أَحداً من أَصحاب رسول الله -صلى الله عليه وَسلم- أَو بغضه بحدث منه أَو ذكر مساويه، كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليما".([[86]](#footnote-87)) ولشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث يرى: أن الاحداث التي جرت في عهد الصحابة –رضوان الله عليهم- واجب المسلم فيها السكوت وعدم الخوض في سيرتهم لئلا يؤدي ذلك الى الانتقاص منهم –رضي الله عنهم-([[87]](#footnote-88)) .**

**سادساً/ من المسؤوليات الشرعية التي تقع على كاهل المجتمع المسلم اليوم، في موضوع تعزيز مكانة الصحابة – رضي الله عنهم- هي بيان حجج العلماء والمحدّثين والفقهاء في قضية اجماعهم على عدالة الصحابة في أقوالهم وأفعالهم، لجملة أدلة وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مما ورد بعضها في هذا البحث ومما لم يرد، ومنها قوله تعالى: " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"([[88]](#footnote-89)) والتي قال فيها المفسرون: "عدولاً شهداء لأنبيائي ورسلي على أممها بالبلاغ أنها قد بلغت ما أمرت ببلاغه من رسالاتي إلى أممها ، ويكون رسولي محمد صلى الله عليه وسلم شهيداً عليكم بإيمانكم به ، وبما جاءكم به من عندي".([[89]](#footnote-90))**

**وقيل في عدالة الصحابة وصحة نقلهم للدين: "للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي: أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه؛ لكونهم -على الإطلاق - مُعدَّلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع مَن يُعتَدُّ به في الإجماع من الأمة"([[90]](#footnote-91)).**

**كما أثنى كل علماء المسلمين على سمة عدالة الصحابة – رضي الله عنهم- في النقل والتوثيق والرواية، مما وردت في السنن وكتب الحديث والفقه وغيرها: "وإنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم، وإنما يجب فيمن دونَهم، كلُّ حديث اتصل إسناده بين مَن رواه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم العملُ به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظرُ في أحوالهم سوى الصحابيِّ الذي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن"([[91]](#footnote-92)).**

**سابعاً/ هناك وسائل ومناهج أخرى يمكن أن تشكل نافذة واسعة في أفق المسؤولية أمام الفرد والمجتمع والدولة المسلمة لتعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم- إذا احسن استخدامها والعمل من خلالها لبلورة فهم جديد يعزز وحدة الامة وهويتها الحضارية، ومنها([[92]](#footnote-93)):**

**1/ في مجال التربية: يلتزم التدريسيون والمعلمون بغرس محبة واحترام الصحابة –رضوان الله عليهم في نفوس الطلبة في كل مراحل حياتهم.**

**2/ في مجال الفكر : تكمن مسؤولية المفكرين والعلماء والمثقفين في مراجعة ما يشاع من طعون وشبهات وافتراءات يثيرها أعداء الاسلام ومن تبعهم حول أسس هذا الدين وركائزه القويمة، ومنها التعرض للمكانة السامية لصحابته –عليه الصلاة والسلام- مما يوجب على هؤلاء بيان الحقائق وكشف الاغراض الخبيثة لأعداء الاسلام ومن والاهم في التعرض السيء لثوابت الدين والصحابة –رضوان الله عليهم-.**

**3/ في مجال الواقع الحيوي والافتراضي: لابد من إعداد العناصر السباقة إلى ما يطلب منها في سبيل دين الله تعالى في كل ما يقوي الحق ويظهره ويعزز من مكانة السلف الصالح – رضي الله عنهم- ويعز أهله وينصرهم، ويضعف الباطل وحزبه ويقهره، مثل بث العيون ومعرفة ما لدى العدو من قوة واستعداد في المجال الالكتروني وغيره، وكذلك محاربة العدو بما يسمونه اليوم بالحرب النفسية، وذلك لإيقاف تدفق هجمات العدو المحرضة على تشويه صورة الصحابة لدى المسلمين، وكذلك فضح المخططات المعادية الموجهة للأمة الإسلامية في هذا الإطار وفي غيره.**

**4/ في مجال الأدب والترجمة والتأليف: ينبغي القيام بنقل السيرة الشريفة لرسول الله –عليه الصلاة والسلام- الى شعوب العالم، والمباشرة بدعوتهم الى الاطلاع على سيرة المصطفى –عليه الصلاة والسلام- والصحابة الكرام – رضوان الله عليهم-.**

**5/في مجال العلم: على العلماء والمكتشفين استلهام تجارب العلماء المسلمين الاوائل، ومواصلة جهودهم العلمية بما يعزز مكانة الاسلام والمسلمين ورموزهم: القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح من صحابة النبي –عليه الصلاة والسلام-.**

**6/ في مجال الإعلام: تتضح مسؤولية وسائل الإعلام في الدفاع عن دين الله تعالى وعن ثوابته، وفي تعزيز مكانة صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم- في تنقية الخطاب الإعلامي من كل ما يخدم أعداء الأمة ويطعن بالصحابة –رضي الله عنهم- عملاً بقوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ".([[93]](#footnote-94))**

**نتائج البحث:**

**1/ تنبثق المسؤولية الشرعية من علاقة الإنسان بربه جل وعلا وهي العبودية ، فالشريعة الإسلامية جعلت من عبادة الفرد لله تعالى هي الغاية الرئيسة من الخلق.**

**2/ من تعريفات مصطلح الصحابة: كل من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت.**

**3/ من مسؤولية المسلم وواجبه في الدفاع عن دينه وعقيدته ولتعزيز مكانة الصحابة –رضي الله عنهم-: مقاطعة المستهزئين والمهاجمين للسلف الصالح.**

**4/ انتصارنا لمكانة الصحابة –رضي الله عنهم- ليس بدافع حب البشر لرموزهم وقادتهم وعظمائهم فقط، وإنما هو واجبٌ شرعي يلزمنا القيام به.**

**5/ في مجال التربية: يلتزم التدريسيون والمعلمون بغرس محبة واحترام الصحابة –رضوان الله عليهم في نفوس الطلبة في كل مراحل حياتهم.**

**المصادر بعد القرآن الكريم**

**أولا/ الكتب:**

1. **ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، 2005.**
2. **ابن الصلاح، المقدمة، دار الفكر، سوريا، 1986.**
3. **ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم، تحقيق: محمد محي الدين، الرياض، بدون تأريخ.**
4. **ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995.**
5. **ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: د. عبد الله الرحيلي، 2021.**
6. **ابن سعد، الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.**
7. **ابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، 1995.**
8. **ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر ، بيروت، 1979.**
9. **ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1435 هـ.**
10. **ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه.**
11. **أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ،1989.**
12. **إسحاق السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2013.**
13. **ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415ه.**
14. **الامام أحمد بن حنبل، أصول السنة، دار المنار، السعودية، 1411ه.**
15. **الامام البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، القاهرة، 1422ه.**
16. **الامام مسلم، صحيح مسلم، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1955.**
17. **البيهقي، مناقب الشافعي، تحقيق أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، 1970.**
18. **جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة. .**
19. **الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1357ه.**
20. **الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي، السعودية.**
21. **د محمد بن عبد الله المرزوقي، مسؤولية المرء عن الضرر الناتج عن تقصيره ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.**
22. **د. خليل العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد، 1430 ه.**
23. **د. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، دار القلم، دمشق، 2000.**
24. **د. عبد الكريم زيدان ،موجز الأديان في القرآن ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1988.**
25. **د. عبد الهادي بو طالب، الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة، الاردن، 1995.**
26. **د. ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، بحث ضمن كتاب : المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الرياض ، 1995 ،ط2.**
27. **د. محمد عبد الله دراز ، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، 2005.**
28. **د. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر، القاهرة، 1999.**
29. **د. مصطفى الزلمي ، موانع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية ،عمان ،2005.**
30. **د. منير البياتي ، حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، كتاب الأمة رقم 88 ، قطر ، 2002.**
31. **د.محمد إبراهيم الشافعي، المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ، 1982.**
32. **د.محمد علي محمد ، علم الاجتماع التنظيمي ، القاهرة، 1986 .**
33. **الدارقطني، كتاب فضائل الصحابة، اعتنى به: محمد الرباح، مكتبة الغرباء، السعودية، 1998.**
34. **سليمان العقيل، بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية، مجلة الملك سعود، المجلد 16، 1423ه.**
35. **الطبري، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010.**
36. **عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرياض، 2002.**
37. **الفراهيدي، العين، تحقيق د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار الجاحظ، ، العراق.**
38. **القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، عمان، 2009.**
39. **القرطبي، المفهم، مجموعة محققين، دار ابن كثير، دمشق، 1996.**
40. **اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، كتاب الكتروني، مكتبة نور، 2018.**
41. **مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ،1989.**
42. **المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، بيروت، 1978.**
43. **المعجم الوسيط، اعداد مجمع اللغة العربية، بيروت، دار احياء التراث، 2008.**
44. **ثانيا/ المواقع الالكترونية:**
45. **أبو حازم الكاتب، قول الصحابي ومدى الاحتجاج به، كتاب الكتروني ، (1/ 14) موقع: https://ketabonline.com**
46. **جمال سلطان، هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت: www.albayan-magazine.com**
47. **د. علي الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، علي الصلابي، موقع:**
48. **https://www.aljazeera.net**
49. **رضوان بن احمد العواضي، واجبات الامة في زمن الانحطاط والقهر، موقع:**
	* + 1. **https://khutabaa.co .**
50. **عبد الله محمد الغنيمان، شدة الحاجة إلى معرفة فضائل الصحابة رضي الله عنهم، موقع:**
51. **https://www.alukah.net.**
52. **غادة الشافعي، الإنابة إلى حب الصحابة، موقع:** [**https://www.alukah.net**](https://www.alukah.net)
1. **() أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ،1989، ( 13 / 338- 339).**  [↑](#footnote-ref-2)
2. **() سورة النساء، آية 1.** [↑](#footnote-ref-3)
3. **() مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ،1989، (7/ 365) .**  [↑](#footnote-ref-4)
4. **() المعجم الوسيط، اعداد مجمع اللغة العربية، بيروت، دار احياء التراث، 2008، (1 / 412).** [↑](#footnote-ref-5)
5. **() سورة الفرقان، آية 16.** [↑](#footnote-ref-6)
6. **() ابن منظور، لسان العرب، (13/ 338).** [↑](#footnote-ref-7)
7. **() المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، بيروت، 1978، ص 181 .** [↑](#footnote-ref-8)
8. **() تفسير الجلالين (ج1/ 589) .** [↑](#footnote-ref-9)
9. **() رواه البخاري في صحيحه (ج4 /ص 6) حديث رقم (893).**  [↑](#footnote-ref-10)
10. **() ينظر : د. ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، بحث ضمن كتاب : المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الرياض ، 1995 ,ط2 ، ص 854 .**  [↑](#footnote-ref-11)
11. **() ينظر: د محمد بن عبد الله المرزوقي، مسؤولية المرء عن الضرر الناتج عن تقصيره ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، ص 19 .**  [↑](#footnote-ref-12)
12. **() ينظر: د. مصطفى الزلمي ، موانع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية ،عمان ،2005 ، ص120.**  [↑](#footnote-ref-13)
13. **()الفراهيدي، العين، تحقيق د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار الجاحظ، ، العراق، (7/7).** [↑](#footnote-ref-14)
14. **() د. منير البياتي ، حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، كتاب الأمة رقم 88 ، قطر ، 2002، ص 124 .**  [↑](#footnote-ref-15)
15. **() د. محمد علي محمد ، علم الاجتماع التنظيمي ، القاهرة، 1986 ، ص 414 .** [↑](#footnote-ref-16)
16. **() د. محمد عبد الله دراز ، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، 2005، ص 35 .**  [↑](#footnote-ref-17)
17. **() إسحاق السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2013، (1/ 304-306).** [↑](#footnote-ref-18)
18. **() ينظر :د. عبد الكريم زيدان ،موجز الأديان في القرآن ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1988 ،ص12.** [↑](#footnote-ref-19)
19. **() سورة الذاريات، الآيات 56 – 57 – 58.**  [↑](#footnote-ref-20)
20. **() القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ( 17 / 55).** [↑](#footnote-ref-21)
21. **() سورة الأعراف، الآية 6.**  [↑](#footnote-ref-22)
22. **() سورة الزخرف، الآية 44.**  [↑](#footnote-ref-23)
23. **() سورة الزخرف، الآية 54.**  [↑](#footnote-ref-24)
24. **() سورة النساء، الآية 58.**  [↑](#footnote-ref-25)
25. **() رواه أبو داود في، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (4/ 417)، وقال حديث حسن.** [↑](#footnote-ref-26)
26. **() سورة الأنعام، الآية 165.**  [↑](#footnote-ref-27)
27. **() ينظر: د. ماجد الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية ، مصدر سابق، ص 858 .**  [↑](#footnote-ref-28)
28. **() سورة آل عمران، الآية 85.**  [↑](#footnote-ref-29)
29. **() ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (3/ 335)، والمفردات، الراغب الاصبهاني، ص: 475.** [↑](#footnote-ref-30)
30. **() ينظر: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص 69-70.** [↑](#footnote-ref-31)
31. **() ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (7/286)، والجرجاني، التعريفات، (173(.** [↑](#footnote-ref-32)
32. **() سورة النساء، آية: 36.** [↑](#footnote-ref-33)
33. **() ينظر: أبو حازم الكاتب، قول الصحابي ومدى الاحتجاج به، كتاب الكتروني ، (1/ 14) موقع: https://ketabonline.com** [↑](#footnote-ref-34)
34. **() ينظر: ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: د. عبد الله الرحيلي، 2021،صفحة 140-142.** [↑](#footnote-ref-35)
35. **() ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 819.** [↑](#footnote-ref-36)
36. **() ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415ه، (1/10(.** [↑](#footnote-ref-37)
37. **() سورة الفتح، آية: 29.** [↑](#footnote-ref-38)
38. **() سورة التوبة، آية: 100.** [↑](#footnote-ref-39)
39. **() ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه، 4/ 203.**  [↑](#footnote-ref-40)
40. **() سورة الحشر ، الآيتان: 8-10** [↑](#footnote-ref-41)
41. **() رواه الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة، اعتنى به: محمد الرباح، مكتبة الغرباء، السعودية، 1998، ص 36.**  [↑](#footnote-ref-42)
42. **() رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، (16/65) برقم 2531.** [↑](#footnote-ref-43)
43. **() شرح صحيح مسلم، الامام النووي، (16/ 83(.** [↑](#footnote-ref-44)
44. **() رواه البخاري، برقم: (3651)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ، برقم: (2533) واللَّفظُ له.** [↑](#footnote-ref-45)
45. **() القرطبي، المفهم، مجموعة محققين، دار ابن كثير، دمشق، 1996، (6/ 486(.** [↑](#footnote-ref-46)
46. **() رواه البخاري في صحيحه، برقم: (2897)، ومسلم في صحيحه ، باب فضائل الصحابة، برقم (2532) واللَّفظ للإمام مسلم.** [↑](#footnote-ref-47)
47. **() ابن بطاَل، شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد، تحقيق: ياسر ابن ابراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، (5/ 91).** [↑](#footnote-ref-48)
48. **() أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (3600) واللفظ له.** [↑](#footnote-ref-49)
49. **() رواه الامام أحمد في مسنده، برقم: (12375)، وقال شعيب الارناؤوط: صحح إسناده على شرط الشيخين.** [↑](#footnote-ref-50)
50. **() ابن سعد، الطبقات الكبرى ، برقم: (2542) واللفظ له.** [↑](#footnote-ref-51)
51. **() البيهقي، مناقب الشافعي، تحقيق أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، 1970، (1/442).** [↑](#footnote-ref-52)
52. **() الصارم المسلول على شاتم الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم، ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين، الرياض، بدون تأريخ، (1/578).** [↑](#footnote-ref-53)
53. **() سورة البقرة، آية: 138.** [↑](#footnote-ref-54)
54. **() سليمان العقيل، بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية، مجلة الملك سعود، المجلد 16، 1423ه، ص43.** [↑](#footnote-ref-55)
55. **()  القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 2/144.** [↑](#footnote-ref-56)
56. **()  د. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، دار القلم، دمشق، 2000، ص69-70.** [↑](#footnote-ref-57)
57. **() ينظر: د. عبد الهادي بو طالب، الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة، الاردن، 1995، ص149.** [↑](#footnote-ref-58)
58. **() جمال سلطان، هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت: www.albayan-magazine.com** [↑](#footnote-ref-59)
59. **() ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب: الشهداء العدول، (5/ 295) برقم: 2498.** [↑](#footnote-ref-60)
60. **() سورة آل عمران، آية: 110.** [↑](#footnote-ref-61)
61. **() سورة البقرة، آية: 109.** [↑](#footnote-ref-62)
62. **() د. خليل العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد، 1430 ه، ص 56-57.**  [↑](#footnote-ref-63)
63. **() سورة البقرة، آية: 105.** [↑](#footnote-ref-64)
64. **() الطبري، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010، (2/ 16).** [↑](#footnote-ref-65)
65. **() د. علي الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، موقع:**

**https://www.aljazeera.net** [↑](#footnote-ref-66)
66. **() سورة التوبة، آية: 122.** [↑](#footnote-ref-67)
67. **() ينظر: د. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر، القاهرة، 1999، ص 45-46.**  [↑](#footnote-ref-68)
68. **() سورة الأنفال، آية: 64.** [↑](#footnote-ref-69)
69. **() الطبري، التفسير ، (11/ 259).** [↑](#footnote-ref-70)
70. **() سورة النساء، 140.** [↑](#footnote-ref-71)
71. **() المائدة، 57.** [↑](#footnote-ref-72)
72. **() عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرياض، 2002، ص 671.** [↑](#footnote-ref-73)
73. **() سورة الأحزاب، آية: 58.** [↑](#footnote-ref-74)
74. **() متفق عليه.** [↑](#footnote-ref-75)
75. **() الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ٤٥١ – ٥٥٣.** [↑](#footnote-ref-76)
76. **()  اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ٧/ ١٣٢٦** [↑](#footnote-ref-77)
77. **() الذهبي، الكبائر، ١٨٩.** [↑](#footnote-ref-78)
78. **() سورة الصافات، آية: 24.** [↑](#footnote-ref-79)
79. **() رضوان بن احمد العواضي، واجبات الامة في زمن الانحطاط والقهر، موقع: https://khutabaa.com**  [↑](#footnote-ref-80)
80. **() سورة القصص، آية: 126.**  [↑](#footnote-ref-81)
81. **() انظر: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ، ص ٩٧، ابن حجر، الإصابة، ١ / ١١.** [↑](#footnote-ref-82)
82. **() سورة التوبة، آية: 100.** [↑](#footnote-ref-83)
83. **() ابن كثير، التفسير ، 6/ 203.** [↑](#footnote-ref-84)
84. **() ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة ، 1426هـ - 2005م، 1/ 467.** [↑](#footnote-ref-85)
85. **() ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1435 هـ ، 1/ 368,.** [↑](#footnote-ref-86)
86. **() الامام أحمد ابن حنبل، أصول السنة، ص 54.** [↑](#footnote-ref-87)
87. **() انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية - 1416هـ/1995م، 33/ 33.** [↑](#footnote-ref-88)
88. **() سورة البقرة ، من الآية: 143.** [↑](#footnote-ref-89)
89. **() الامام الطبري، تفسير الطبري، (2/8(.** [↑](#footnote-ref-90)
90. **() ابن الصلاح، المقدمة، دار الفكر، سوريا، 1986، ص 171.** [↑](#footnote-ref-91)
91. **() الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (46- 47(.** [↑](#footnote-ref-92)
92. **() ينظر: غادة الشافعي، الانابة الى حب الصحابة، مصدر سابق، وعبد الله محمد الغنيمان، شدة الحاجة إلى معرفة فضائل الصحابة رضي الله عنهم، موقع: https://www.alukah.net.** [↑](#footnote-ref-93)
93. **() سورة فصلت، آية: 33.** [↑](#footnote-ref-94)